رئيس حزب الوطنيين الأحرار لايرى في رئيس الجمهورية رجل سياسة

دوري شمعون لـ"السياسة": طاولة الحوار اللبناني كذبة أبريل

■ دوري شمعون

بيروت - صبحي الدبيسي:

■ شن رئيس "حزب الوطنيين الأحرار" النائب اللبناني دوري شمعون، هجوماً عنيفاً على طاولة الحوار وعلى طريقة الدعوة التي وجهت إليها، مؤكداً في حوار مع "السياسة" عدم مصداقيتها "لأنها تجري خارج الأطر الدستورية". وقال إنه لن يشارك فيها، إذا ما وجهت الدعوة إليه، معتبراً "أن تحديد موعدها الجديد في 15 أبريل المقبل، يعني انتقال كذبة الأول من أبريل إلى هذا التاريخ".

شمعون لم يوفر في هجومه "حزب الله" وأمينه العام السيد حسن نصر الله، ورئيس مجلس النواب نبيه بري والعماد ميشال عون والنائب وليد جنبلاط والرئيس عمر كرامي، معتبراً ان "التجربة الأولى من الحوار جعلته غير مقتنع به، لأن "حزب الله" ذهب من الحوار إلى إعلان الحرب على إسرائيل"، ومتسائلاً: "كيف يمكن محاورة شخص يضع مسدسه على الطاولة وأنت أعزل من دون سلاح؟ وماذا يمنع لو افتعل حزب الله مغامرة جديدة مع إسرائيل، إذا ما وجدت إيران نفسها محشورة أمام المجتمع الدولي في ملفها النووي؟"، مؤكداً "ان "حزب الله" لم يتخلَ عن مشروع الجمهورية الإسلامية التابعة لولاية الفقيه".

شمعون رفض أن يتحول "حزب الله" إلى الناطق الرسمي باسم لبنان، مدافعاً عن أداء الأمانة العامة لـ"14 آذار"، ومستغرباً الحملة عليها "لأنها لا تنفرد برأيها كما يتهمها حزب الكتائب".

رئيس "الأحرار" طالب رئيس "اللقاء الديمقراطي" النائب وليد جنبلاط باعتزال السياسة "إذا كان لا يعترف بلبنان أولاً"، مؤكداً بأنه "منع العماد ميشال عون من زيارة ضريح شقيقه داني الذي قتل من أجله، لأنه لم يتذكره إلا بعد خمس سنوات"، موضحاً أن "عون حر في أن يقفز فوق قبر أبيه، للوصول إلى حيث يريد، لكنه ليس حراً أن يقفز فوق قبر الرئيس كميل شمعون وداني شمعون، للوصول إلى حيث يريد"، مشترطاً على عون "الاعتذار عن أسباب الزيارات المتكررة التي يقوم بها إلى سورية، بعد ما فعله السوريون بحق اللبنانيين والمسيحيين من قتلٍ وتشريد في كل العالم"، مؤكداً ان "عون مصاب بمرض جنون العظمة الذي أصيب به هتلر من قبل، ما أوصل ألمانيا إلى الحرب والإبادة". وأشار إلى أن "سورية لم تغير أسلوبها في لبنان، وأن الرئيس سعد الحريري يقوم بما يمليه عليه واجبه".. وفي ما يأتي نص الحوار:

● ما قراءتك لما جرى على طاولة الحوار، ولاسيما أن بعض المتحاورين لم يصافحوا بعضهم، فأي حوار يمكن أن ينتج عن متخاصمين؟

■ أنا منذ الأساس، غير مقتنع بالحوار، لأن التجربة الأولى من هذا الحوار كانت بإعلان "حزب الله" الحرب على إسرائيل بعد اختطافه الجنديين، فكان الرد الإسرائيلي بحرب مدمرة على لبنان. وما زالت القصة هي نفسها، بل أن "حزب الله" ذهب أكثر من ذلك، عندما استخدم سلاحه في الداخل في السابع من مايو عام 2008 ولمكاسب سياسية، كيف يمكنني محاورة شخص، يضع مسدسه على الطاولة وأنا أعزل لا أملك سلاحاً، فماذا أفعل؟

● هل تتوقع بعد نهاية هذا الحوار، نشوب حرب جديدة بين لبنان وإسرائيل؟

■ لا أعرف إذا كانت ستحصل الحرب أم لا، آمل ألا تحصل. وأتمنى ألا يستعيد "حزب الله" هذه المسرحية، لأن الأخوة في الطائفة الشيعية دفعوا فاتورة الحرب المدمرة أكثر من غيرهم، لذلك حفاظاً على أبناء طائفتهم، يجب ألا يعطوا إسرائيل حجة لشن الحرب. فإذا وجدت إيران نفسها محشورة أمام المجتمع الدولي الذي يطالبها بوقف مشروعها النووي، وطلبت من "حزب الله" التحرش بإسرائيل لتخفيف الضغط عليها، ماذا سيحصل؟ وعلى الأرجح فإن "حزب الله" قد يغامر ويورط لبنان بحرب جديدة.

ومن المستغرب انهم نقلوا الحوار إلى الخامس عشر من أبريل، هذا يعني أن كذبة أبريل بدلاً من أن تكون في الأول من هذا الشهر، أصبحت في 15 منه. لذلك أنا لست متفائلاً بهذا الحوار، لأنه لا يوجد انسجاماً بالرؤية بين المتحاورين، فما نتائج هذا الحوار إذا كانت من أجل "تناول القهوة والتقاط الصورة التذكارية، ماشي الحال"، أما إذا أرادوا البحث بعمق المشكلة المتعلقة بمستقبل لبنان، فأنا لا أرى هذه الإرادة التي توصلنا إلى هذه النتيجة.

نحن نحاور من؟ نحاور حزباً بغض النظر عن سلاحه ومطامعه الشخصية وارتباطه بالخارج، ما زال "حزب الله" منذ العام 1985، عندما أطلق وثيقته السياسية الأولى وأعلن أن هدفه الأساسي إقامة دولة إسلامية في لبنان، وحتى الآن لم أسمع أنه تراجع عن هذا الموضوع. وطالما أنه لم يتراجع، كيف يمكن قيام دولة لبنانية، مع حزب يرى شكل هذه الدولة مختلف تماماً. وعدا عن ذلك، فإن الدعوة إلى طاولة الحوار غير دستورية، وهم يريدون أن تصبح مؤسسة دستورية، فكيف ذلك بوجود مجلس نواب ومجلس وزراء؟ لماذا لا تناقش هذه المواضيع في تلك المؤسسات، ثم ما المعيار الذي اعتُمد في توجيه الدعوة للحوار؟ ومن المؤسف أن توجه الدعوة لأشخاص وأحزاب لا يؤمنون بالكيان اللبناني.

● لماذا لم تتم دعوتك إلى طاولة الحوار، رغم توجيه الدعوة لكل الأقطاب الموارنة؟

■ العميد كارلوس إده لم توجه إليه الدعوة، ربما لأننا من الرأي نفسه، ونعتبر طاولة الحوار غير شرعية، فأنا أعلنت منذ زمن، بأنني لا أعترف بطاولة الحوار ولو دُعيت إليها، فلن أحضر.

● ما تفسيرك للمناصفة في الدعوة؟ وأين أصبحت حصة الأكثرية؟

■ لم أدخل في هذه التفاصيل، لأن طاولة الحوار برأيي لتضييع الوقت. ولم تؤد لنتيجة، وهذه قناعتي. البعض يقول، إن مجرد لقاء الأقطاب السياسيين يخففَ من حدة الاحتقان السياسي ويلطف الأجواء.

● كيف تنظر إلى أداء الأمانة العامة لـ"14 آذار"، وهل لديك ملاحظات عليها مثل الشيخ أمين الجميل؟

■ ليس عندي ملاحظات على الأمانة العامة، ولا ننسى بأن كل فريق من "14 آذار"، له نظرته المختلفة عن الآخر، وكل واحد يملك رأياً مختلفاً. ومن غير المطلوب أن يكون فريق "14 آذار" حزباً واحداً. ما يهم هو الاتفاق على الثوابت الأساسية لـ "14 آذار" واستعدادنا للدفاع عنها لا أكثر. وعدا عن ذلك، تصبح الأمور ثانوية جداً، فإذا كان "حزب الكتائب" لديه مأخذ على الأمانة العامة، فأنا لا أعطيه الحق بذلك، لأن ليس له مبرر بهذا الموقف... إذا كل شخص لم يحصل على ما يريد، يتخذ قراراً بالمقاطعة، فهذا أمر غير مقبول.

● برأيك ماذا يريد"حزب الكتائب" من الأمانة العامة؟

■ لا أعرف إذا كانت المشكلة بالشيخ أمين الجميل، أو بنجله الشيخ سامي، ولكن على العموم لا أرى عذراً لهذه القطيعة، سمعت بأنهم يتهمون فارس سعيد بالتفرد برأيه وهذا غير صحيح.

● ما تعليقكم كقوى"14 آذار"، على لقاء دمشق الأخير الذي جمع الرئيسين السوري بشار الأسد والإيراني محمود أحمدي نجاد مع الأمين العام لـ"حزب الله" السيد حسن نصر الله؟

■ لا أحد منا يوافق أن يصبح حسن نصر الله الناطق الرسمي باسم لبنان، كما أوحت به صورة هذا اللقاء وتصويرهم، بأنهم زعماء المنطقة.

● لماذا لم توجه الدعوة إلى رئيس الجمهورية ميشال سليمان، بدلاً من توجيه الدعوة للسيد نصر الله؟

■ عليك أن تسأل الجهة التي وجهت الدعوة، الواضح أن اللقاء جرى بإيعاز إيراني، وإيران مثل "حزب الله" لها مشروعها في لبنان، لأن مشروع الجمهورية الإسلامية ليس من ابتكار "حزب الله" وحده، إنه مشروع إيراني ويريدون تنفيذه في لبنان، على نسق الجمهورية الإسلامية، بناء لأوامر الولي الفقيه. وإيران تعتبر "حزب الله" ممثلاً لسياستها في المنطقة.

● هل تخشى عدواناً إسرائيلياً وشيكاً على لبنان؟

■ إذا لم تعط إسرائيل مبرراً لعدوانها على لبنان، فأعتقد بأنها لن تعتدي.. ربما إسرائيل قد توجد ذريعة بوجود الصواريخ لتعتدي.

● الرئيس سعد الحريري لديه تطمينات دولية بعدم شن إسرائيل حرباً على لبنان، ما رأيك بهذا الكلام؟

■ كل دول العالم لا تريد قيام حرب ضد لبنان. ولكن إسرائيل قد تتخذ من سلاح "حزب الله" مبرراً لشن الحرب على لبنان، وخصوصاً قادة "حزب الله" يصرحون بأن لديهم 40 ألف صاروخ قادرة على تدمير المدن الإسرائيلية، كلام من هذا النوع، ماذا يمكن أن ترد عليه إسرائيل؟ وهل ستعطي "حزب الله" الفرصة ليطلق عليها 40 ألف صاروخ؟

● ما المشكلة بينك وبين الرئيس نبيه بري؟ وما علاقة شتلة التبغ والأرزة بذلك؟

■ هذه القصة ليست من اختراعي، كما حاولوا الإيحاء بذلك، وقالوا بأن سمعي خفيف، لكنني أجبتهم، بأن سمعي جيد جداً، وذاكرتي كانت جيدة وتذكرت، بأنني قرأت هذا التصريح للأستاذ بري سنة 2001، فتعجبت كيف أنه حاول أن يشبه شتلة التبغ بأرزة لبنان الخالدة ووصفه لها بأنها رمز، فهي ليست رمزاً أبداً، المشكلة الثانية بأنها مضرة بالصحة، المشكلة الثالثة أن شتلة التبغ، تكلف الدولة ثلاثة أضعاف كلفتها الأساسية.

● لماذا وجهت نصيحة للنائب وليد جنبلاط للاستقالة من العمل السياسي؟

■ وليد جنبلاط نائب في البرلمان اللبناني، ورئيس كتلة وعنده وزراء في الحكومة، كيف يسمح لنفسه أن يعترض على شعار "لبنان أولاً"؟ وبالنسبة إليه أولاً هي القضايا العربية والفلسطينية وغير ذلك. عندما أسمع مسؤولاً لبنانياً يمثل الطائفة الدرزية، يعتبر بأن لبنان ليس أولاً، لا يسعني إلا أن أطلب إليه أن يعتزل السياسة، ويستقيل من المسؤولية التي منحه إياها الشعب اللبناني. الطائفة الدرزية تعيش في جبل لبنان إلى جانب المسيحيين، ونحن رجونا المواطن المسيحي الذهاب إلى الجبل والاقتراع للنائب جنبلاط الذي تهجم على المسيحيين بعد الانتخابات. ولم يكتف بذلك، بل رفض شعار "لبنان أولاً"، فكيف سيتشجع هذا المواطن المسيحي ويعودَ إلى أرضه في الجبل ويقبل بالتعايش وبزعامة وليد بك؟ ماذا تريده أن يفعل؟

● لماذا رفضت أن يضع العماد عون إكليلاً من الزهر على ضريح شقيقك داني شمعون، أثناء زيارته إلى المختارة؟ فهل تنتقص من كرامة آل شمعون هذه الخطوة؟

■ ميشال عون حر أن يقفز فوق قبر أبيه ليصل إلى حيث يريد، لكنه ليس حراً أن يقفز فوق قبر أبي، كي يصل إلى حيث يريد. ماذا كان ينقص ميشال عون عندما عاد أن يزور ضريح داني شمعون الذي قتل بسببه في الأساس ويضع زهرة، بدلاً من أن يذهب إلى ضريح الجندي المجهول وكأنه شارل ديغول؟ وكم من جندي مجهول، قتل بسبب العماد عون، وبسبب سياسته الرعناء. لقد ذهب إلى الجندي المجهول ليتاجر بما تبقى من جنود لبنانيين، ثم عاد وذهب إلى ضريح الرئيس رفيق الحريري، رغم العلاقة السيئة التي كانت بينهما، لكسب ود آل الحريري، في دعمه للوصول إلى كرسي الجمهورية. ولو باستطاعته إزاحة الرئيس ميشال سليمان ليجلس مكانه، لما تردد أبداً. فأنا لا أستطيع وحدي منعه من زيارة قبر داني شمعون، لكن أنصارنا لشدة غيظهم منه، منعوه من الزيارة.

وما زاد "الطين بلة" زياراته المتكررة إلى سورية. فالسوريون قتلونا و"حرقوا أنفاسنا" وشردوا أهلنا، فأصبحوا في استراليا وكندا وفي كل العالم، اليوم إذا أراد عون أن يصبح رئيساً للجمهورية، أصبح السوري مقدساً بالنسبة إليه.

● إعلان العماد عون، بأن لبنان أصبح دولة مواجهة. ما تعليقك على هذا الكلام؟

■ طبعاً، بفضل حلفائه تحول لبنان إلى دولة مواجهة، لماذا لا يسلموا سلاحهم إلى الجيش ونصبح بحماية القوانين الدولية؟ عندها لا يصبح لبنان دولة مواجهة. وأي تحرش من إسرائيل ضدنا، يصبح المجتمع الدولي إلى جانبنا وليس إسرائيل إلى جانب التي تعتبر نفسها، مهددة بالصواريخ التي يملكها "حزب الله" والعماد عون مرتاح لاستخدام هذا السلاح في الداخل وحينها صرح، بأنه طلب منا أن نقدم له كذا وكذا، فلم نفعل والآن بعد استخدام السلاح، حصل على كل شيء. هذا رجل غير طبيعي.

● في الماضي طلبت منه مراجعة الطبيب، فماذا تطلب منه الآن؟

■ الطبيب لم يقبل معالجته، لأن مرضه ليس له دواء.

● إلى أين يريد أن يأخذ العماد عون المسيحيين؟

■ لا فرق عنده أبداً، المهم أن يصل إلى رئاسة الجمهورية ويعتقد عندما يصل، يكون المسيحي بألف خير وحصل على كامل حقوقه.

● بعد ثلاثة أشهر على زيارة رئيس الحكومة إلى سورية، مازالت الأمور كما كانت فلماذا؟

■ هناك مثل بالإنكليزية يقول: "لا تستطيع أن تعلم قرداً تقدم في السن ألعاباً جديدة"، سورية لها أسلوبها في التعاطي مع لبنان، وليس بكبسة زر تحل الأمور معها، الأداء السوري لم يتغير بالنسبة إلى لبنان، وما قام به الرئيس الحريري، من واجب كل رئيس دولة أن يفعله.

● هل تتوقع تقدماً بالنسبة للعلاقات اللبنانية - السورية؟

■ مجبر أن أتوقع ذلك، وهناك قضية ترسيم الحدود، فلو أرادت سورية، لانتهت الأمور بأقل من شهر، بما فيها مزارع شبعا. السوري يتبجح بمزارع شبعا، باعتبارها أرضاً لبنانية واقعة تحت الاحتلال، اليوم بواسطة الأقمار الاصطناعية، تحل كل الأمور، لكنهم يريدون إبقاء هذا الموضوع عالقاً، لتبرير وجود السلاح في يد "حزب الله".

● هل أنت راض عن أداء رئيس الجمهورية؟

■ الرئيس سليمان ليس رجل سياسة، لتكون لديه الخبرة السياسية الكافية، وليس كل ما يفعله جيداً، ولكن عموماً يفعل ما يمليه عليه الواجب.

● هل أنت مرتاح لعمل الحكومة؟

■ مجلس الوزراء "الله يكون بعونه"، طالما فرض عليه وزراء وحدة وطنية، حيث أن كل واحد يريد سحب الغطاء إلى جانبه.

● هل ستجرى الانتخابات البلدية في موعدها؟

■ آمل ذلك. ومن المعيب عدم حصولها فلن تخرب الدنيا، لو اعتمدنا القانون القديم، لأن النسبية لا يمكن تطبيقها في لبنان.

● العماد عون متمسك بالنسبية وبالإصلاحات ومن دونهما، لا يوافق على الانتخابات؟

■ العماد عون في الأقلية وعندما تقرر الأكثرية إجراء الانتخابات، فيجب أن تجرى. عون مطلوب منه من قبل "حزب الله"، عدم الموافقة على الانتخابات، لأنه يخشى المواجهة مع حركة "أمل". وطالما يسيطر على الوضع، فلا يريد أن تفلت الأمور من يده.

● ماذا يعني لك خروج الرئيس كرامي من"8 آذار"؟

■ حان الوقت لخروجه من كل شيء اسمه سياسة.

■ التجربة الأولى من الحوار جعلتني غير مقتنع به لأن "حزب الله" ذهب من طاولة الحوار إلى إعلان الحرب على إسرائيل

■ كيف يمكنك محاورة شخص يضع مسدسه على الطاولة وأنت أعزل لا تملك سلاحاً؟

■ الأخوة في الطائفة الشيعية دفعوا فاتورة غالية في حرب يوليو.. وأتمنى على "حزب الله" ألا يغامر بهم مرة جديدة

■ خالد الزرقاني

■ من يمنع "حزب الله" من التحرش بإسرائيل إذا وجدت إيران نفسها محشورة تجاه المجتمع الدولي ولا أحد منا يوافق بأن يصبح نصر الله الناطق الرسمي باسم لبنان

■ لست مع "الكتائب" في انتقاداتهم للأمانة العامة لـ"14 آذار" ومن قال إننا في هذا الفريق حزب واحد

لايوجد في الفارسية مصطلح آخر لتسمية "الخليج"

عروبة الخليج العربي مثبتة تاريخياً في كل المراجع

كتب - خالد الزرقاني

■ مسألة تسمية الخليج العربي تختزل بين طياتها حقيقة وجود تاريخ لصراع عربي - فارسي، كانت الأحواز المحتلة ضحيته كما هي حال جزر العربية الثلاث وسيادة الكثير من البلدان العربية وعلى رأسها العراق. في العودة لتسمية الخليج "العربي" فهي ليست مجرد تشبث عبثي بإسم لا تدعمه حقائق فعلية على الأرض وتاريخية منذ الأزل، بل هي حقيقة ومسألة وجود بالنسبة الى العرب. مروراً على بعض الأدلة على أصل تسمية الخليج العربي نرى ان كل السواحل الخليجية هي عربية سامية عبر التاريخ منها إن المؤرخ الروماني بليني أستشهد على عروبة الخليج بأهم مدن الخليج التاريخية، وهي المحمرة (خاراكس) وذلك بعشرات السنين قبل الميلاد كما أكدها سترابون القرن 19 الميلادي. ومن الأدلة الحديثة لتدعيم هذه الحقيقة، رحلة نيبور عام 1762 ووجود التسميات التي تؤكد عروبته فهو قد سمى المدن العربية الخليجية كالبحرين والقطيف والبصرة وسواهما. الخليج كله عربي، والمنطقة التي تحتلها إيران وتشكل سواحل الخليج الشمالية هي الأحواز العربية. فهو منذ العصر الحجري القديم (منذ 50 ألف عام) ثم العصر الحجري الحديث والعصر الحجري المعدني (قبل 3500 ق م) وثم حضارة أم النار منذ (2500 ق م) وبعدها سلالة القطر البحري الأولى 1170) ق م) والسلالة الثانية والفترة بروز العيلاميين وملكهم العظيم شيلهاك 1130) ق م) ونهاية حكم الآشوريين والكلدانيين وحتى البابليين المدافن والفخار والأدوات والأختام جميعها تدل بشكل لا يحمل التأويل بأن الخليج لم يكن يوماً من الأيام موطناً للآريين والفرس، بل هو كان منذ قديم الزمان موطن الشعوب السامية المتمثلين اليوم بالشعب العربي.

أثبتت الدراسات الحديثة لتاريخ وخارطة توزيع العنصر العربي في العالم إن الحمض النووي لسكان الخليج العربي هو ذاته الموجود في مناطق الجزيرة العربية جميعها. يقول الأستاذ قدري القلعجي في كتابه "الخليج العربي، بحر الأساطير" ماذا بقي لفارس من الخليج والعرب يسكنون منذ قديم الزمان، شاطئيه الشرقي والغربي وإن كان سكان الساحل الشرقي فقدوا استقلالهم في العهود الأخيرة بفعل العدوان المحلي والمؤامرات الدولية؟"وهنا لا أريد الإسهاب أكثر بموضوع حقيقة عروبة الخليج العربي، وأهل فارس لم يعرفوا البحار ولم يذكر لنا التاريخ أنهم أسسوا أسطولاً لفترات طويلة، بل حتى إن صناعة السفن وأدوات الملاحة غالبيتها تحمل أسماء عربية، وهي أختراعات عربية خالصة ساهم أبناء الخليج العربي فيها مساهمة رئيسة.

لكن هناك حقيقة طريفة بشأن موضوع تسمية الخليج العربي، فكلمة "الخليج" هي عربية بالأساس، يستخدمها الفرس اليوم لعدم وجود كلمة فارسية بديلة سوى الكلمة العربية هذه وجمعها "خُلجان". والجدير بالذكر إن عمر اللغة الفارسية المستخدمة اليوم في إيران لا يتجاوز الأربعة قرون، وإن أكثر من ثلثي هذه اللغة تزينها الكلمات العربية، أو من الأصل العربي، وبعض الكلمات التركية والهندية. كما أترك هنا سياسات التفريس المنهجية في الأحواز التي استهدفت أسماء المواليد بعد أن غيرت غالبية أسماء الأحياء، وحتى الأزقة الضيقة في هذا القطر العربي في حين أكثر من نصف القائمة التي تسمح إيران لشعبنا بأن يختار منها أسماء مواليده هي الأسماء الفارسية ما قبل الإسلام.

لكن لنعود قليلاً إلى التاريخ لنبحث عن اللغات التي كان يستخدمها الفرس قبل استخدام لغتهم المعروفة اليوم بالفارسية. بعد بناء الحضارات السامية بآلاف السنين في المناطق الجنوبية للهلال الخصيب (الأحواز والعراق)، هاجرت قبائل هندوآرية من مناطق البنجاب والمناطق القريبة من نهر السند إلى الأرض المسماة اليوم بالهضبة الفارسية.

يَذكر الفرس أنفسهم أن أهم وأكبر هجرة كانت لقبيلة أو مجموعة تسمى "ماد" وذلك في عام 17 قبل الميلاد، أي قبل اكثر من الفي عام فقط. ويزيدون بأن جذور لغتهم الأساسية تعود لتلك المجموعة كما هو عرقهم وتاريخهم وتسمية "الآريين". في حين كان عيلام بن سام وذريته (وإخوته آشور وأرام وغيرهم من أبناء سام، راجع التوراة، الإصحاح العاشر)، قد شيدوا حضارة وبنوا عاصمتهم السوس اربعة آلاف عام قبل الميلاد، كما قد شيد أبناء سام حضارات أخرى في العراق والجزيرة العربية والشام. وإذا كانت لنا عودة إلى اللغة "الآرية" التي كان يستخدمها الفرس عند نزوحهم إلى الأرض المسماة اليوم بفارس، نجد أنها تكاد تكون مجهولة للفرس أنفسهم، في حين يخبرنا التاريخ بأن الأخمينيين الفرس اضطروا إلى استخدام لغة آرام بن سام (اللغة الآرامية) بعد احتلالهم للأحواز والعراق. واستخدمت الفارسية الوسطى "بالبهلوية" نمط الكتابة الآرامية أيضاً بينما إستخدمت الفارسية القديمة الخط المسماري السومري (السامي) ويستخدم الفرس اليوم الخط والأبجدية العربية في الكتابة فعن أي تاريخ وجذور في الخليج العربي يتحدثون؟

العقدة مزمنة لدى الساسة الإيرانيين تسمى "العرب" ولا نقول لدى الشعب الفارسي وإن كان الناس على دين ملوكهم. إن خامنئي مثلاً، يدعي إنه من نسل الرسول العربي الكريم - صلى الله عليه وسلم - أي إنه عربي. حارب العربية بشتى الوسائل حتى أكثر من العهد الملكي، وساهم بشكل كبير جداً في نشر اللغة الفارسية، في أفريقيا والشرق الأوسط.

في عهد خامنئي وبعد الحرب مباشرة تشكلت (1990) أكاديمية اللغة والأدب الفارسي وجمع فيها عشرات الأدباء العنصريين والطائفيين الفرس وأثبتت الأيام أن هدفها تفريس غير الفرس لغةً وثقافة ومحاربة جذور اللغة العربية في الفارسية الحديثة. إن أمر هذه الأكاديمية كان سياديا وقوميا بالنسبة الى ساسة إيران بشكل لا يصدق لدرجة أن المرشد هو المشرف الفخري عليها كما إن رئيسها الأعلى هو رئيس الجمهورية، وأختير لها وحتى يومنا هذا غلام علي حداد عادل كرئيس تنفيذي بالاضافة الى رئاسته لمجلس الشورى الإيراني لأعوام طويلة، وهو كذلك عضو مجلس تشخيص مصلحة النظام، ومن المهم أن نعرف بأن مجتبى بن خامنئي، والمرشح لخلافة والده هو صهر حداد. كانت مهمة التخلص من جذور العربية في الفارسية صعبة وغير عملية فقواعد لغتهم متأثرة بشكل كبير بالصرف والنحو العربي، والشعر الفارسي يستخدم أوزان وبحور القصيدة العربية نفسها لكن العنصرية كانت دافعاً كافياً للسير في هذه الخطة. عين خامنئي حداد مستشاره الأعلى ثم في عهد الثورة الإيرانية وبالتحديد في عام 1999 صدرت نسخة غاية في العنصرية لدستور اللغة الفارسية (دستور زبان فارسي) عن هذه الأكاديمية الرسمية منعت بموجبها علامات الإعراب العربية كالضمة والكسرة من الاستخدام بالفارسية، كما منعت التاء المربوطة، وقد استبدلت كلمات لم يتمكن حتى الملكيون من المساس بها في عهدهم ككلمة "الله" التي استبدلت بـ"خدا" وتعني "الرب" بالفارسية، وأستبدلت كلمة "الرسول" بكلمة "بيامبر" وحتى البسملة تعرضت لتفريس كامل في إطار محاربة العربية أو قد تكون الحرب ضد شيء آخر. واستبدلت نسخ هذا الدستور المئات من الكلمات العربية سنوياً بكلمات أفغانية (دري) وابتكرت كلمات فارسية مركبة لتحل محل الكلمات العربية. في حين تركت الكلمات ذات الأصل المنغولي والتركي والأنكليزي، وحتى الفرنسي مستخدمة. ومن المهم أن نذكر بأن نسخ هذا الدستور تعرض على خامنئي ليعبر فيها عن رأيه وتقدم له الأكاديمية بشكرها الرسمي على ذلك.

وقد عملت إيران على إنشاء محيط ثقافي عنصري طائفي لها في أفغانستان وطاجيكستان وأوزبكستان كما افتتحت جامعات لنشر العقيدة الدينية الإيرانية في تلك الدول استهدفت مناطق مختلفة من الشرق الأوسط، بينما تخلى العرب عن 10 ملايين من العرب الأقحاح في الأحواز، من دون دعم وتعليم عربي وأغلقت حتى الجامعات العربية بوجههم وهم دعامة رئيسة في عروبة الخليج العربي. في حين تكفلت إيران بطباعة الكتب الدراسية لأفغانستان عبر ترسيخ لهجة "الدري"، إحدى اللغات الفارسية في أفغانستان وتتمثل كلغة للأقلية الشيعية في مواجهة لغة البشتون. بالإضافة إلى طباعة الكتب الدراسية لطاجيكستان، وهي على أتم الاستعداد لطباعة الكتب الدراسية لجمهورية العراق، إن سنحت لها الفرصة، وذلك ضمن مشروعها لتصدير الثورة القومية، فمدينة البصرة اليوم خير مثال على نزوح اللغة والثقافة الفارسية إليها.

نصف الواردات التجارية الأفغانية هي من إيران، ويعتبر اليوم إقليم هرات الأفغاني المحاذي لخراسان تحت السيطرة الإيرانية الإقتصادية والأمنية والثقافية. كما أعلنت قبل أيام بأنها على وشك أفتتاح تلفزيون مشترك ناطق بالفارسية بينها وبين طاجيكستان وأفغانستان وإنها تكفلت بكل تكاليف إنشائه وسيكون تحت إدارتها الخاصة. كما إفتتحت معهد لنشر الفارسية في بلد عربي مهم في يونيو 2009. وانتشرت خلال عقدين المئات من المدارس والمعاهد الإيرانية في الوطن العربي كما وقعت الكثير من الاتفاقات بين الجامعات العربية الرئيسة وإيران لمصلحة نشر الفارسية بينما لا يوجد حتى الآن معهد عربي صغير لتعليم العربية في طهران فضلاً عن الأحواز. وفي الختام علينا أن نعترف بوجود صراع عربي - إيراني (فارسي) ذات أبعاد طائفية خطيرة في المنطقة العربية، وأجزاء كبيرة من الوطن العربي مرشحة لتكون ساحة في هذا الصراع بشكل أو بآخر، أما عن الإيرانيين فهم اتخذوا مواقفهم وبينوا حدود مطالبهم من ذلك، بل وانتقلوا إلى مرحلة المبادرة لقيادة الصراع لمصالحهم القومية، وإن مسألة تسمية الخليج العربي ما هي إلا شماعة لعدوان أكبر على أصعدة عدة على السيادة العربية، فهل حان الوقت للعرب للاعتراف بهذا الواقع المتجدد عبر دعم وجودهم ومصيرهم ومصالحهم؟